حقائق مرّة في الحرب الأفغانية

الكتاب: أشباح أفغانستان
تأليف: جوناثان ستيل
ترجمة: ابتسام عبد الله

أفغانستان كما يقول جوناثان ستيل مليئة بالأشباح. ففي كتابه الجديد يقول أيضا إن في أفغانستان أشباح الاسكندر الكبير، جنكيزخان، وعدد آخر من الغزاة الذي احتلوا البلاد ولكنهم لم يستطيعوا السيطرة عليه. و "أشباح"، هي الكلمة التي استخدمها الروس لوصف عصابات المجاهدين، الذين يختلطون نهارا مع السكان الآمنين ويهاجمون في الليل.

لقد غطّى جوناثان ستيل أحداث أفغانستان لعدة أعوام، وتعامل مع حكايات وأكاذيب السياسيين وجنرالات الجيش والمتحدثين الرسميين وعدد كبير من المعلّقين السياسيين. وربما أن الأكذوبة الأكثر إساءة هي تلك التي تقول إن تدمير طالبان سيقضي على تهديدات الإرهابيين العرب. وتلك الأكذوبة هي التي جعلتنا نفشل في الوصول إلى إستراتيجية مناسبة في أفغانستان. ويكتب المؤلف في كتابه الجديد، "أشباح أفغانستان"، بخيبة أمل عن المحاولات الفاشلة للولايات المتحدة الأميركية وحلفائها لبناء دولة أفغانية مستقرة، بعد ثلاثة عقود من الحرب الأهلية والتدخلات الأجنبية.

إن الفكرة الأساسية في الكتاب هي: "التشابه بين التدخلات السوفيتية والأميركية والدروس التي يجب الافادة منها." ويكتب ستيل، انه على الرغم من الفشل في القضاء على المجاهدين، فأن "القيادة الروسية"، كانت ميّالة إلى تغيير سياستها.

وعندما غزا الروس أفغانستان، كانت فيها آنذاك أجهزة دولة صالحة ومتماسكة، تأسست منذ نهاية القرن التاسع عشر، وكان اقتصادها على الرغم من تخلفه، قد بدأ يتحسن بفعل المساعدات السوفيتية والأميركية، وكان معظم القادة الأفغان الجدد من المصلحين، ولكن محاولاتهم لتغيير المجتمع، وخاصة في قضايا التعامل مع المرأة، كانت تقابل بمقاومة دموية.

أما الشيوعيون الأفغان فكانوا أيضا من المصلحين ولكن مجزئين في زمر انخرطت في قتل أعداد كبيرة من المنافسين لها، وسرعان ما واجهوا عمليات تمرد عنيفة خاصة في الضواحي.

لقد قام الروس بغزو أفغانستان في كانون الأول من عام ١٩٧٩، ليس كجزء من خطة لانتصار الشيوعية عالميا كما تصورت الدعايات الغربية، بل لحماية امن جبهتها الجنوبية من الحركات الإسلامية والتدخلات الأميركية. وقد حذر كبار الجنرالات الروس من التدخل بحرب أهلية أفغانية، مشيرين بذلك إلى ما حدث في فيتنام. ولكن القادة السوفيت واصلوا خطتهم ولم يجدوا بدلا أفضل لها. تغيير القائد الأفغاني،تدريب جيش جديد وأجهزة الشرطة، ثم الامل في إمكانية نجاح القوات السوفيتية والانسحاب بعد ذلك في غضون أشهر. وسرعان ما غرق الروس في مستنقع المخاوف والشكوك التي كانت قد أثيرت من قبل ولم يمض وقت طويل حتى بدأوا البحث عن طريق للخروج.

إن ميخائل غورباشوف كان المسؤول عن ذلك، وهو عند مجيئه إلى السلطة عام ١٩٨٦، كان يعتقد بقوة أن المسألة لن يتم حلها بالقوة، مفضلا المفاوضات. وكان غورباشوف مدعوما من قبل زملائه السياسيين وأيضا جنرالاته الذين لم يحاولوا حتى في مناقشته من أنهم سيحققون النصر إن ازداد عدد القوات ومنحوا المزيد من الوقت، وقد اخبر غورباشوف الحكومة الأفغانية بأن جيشه سينسحب في خلال ١٨ شهرا. ولكن الأمر احتاج إلى ثلاثة أعوام من المفاوضات لجلاء القوات الروسية، غير مهزومة في ساحة القتال، ولكن بمعنويات هابطة بعد تسعة أعوام من قتال لا فائدة منه.

وعلى الرغم من أن الروس تركوا في الخلف رجلهم نجيب الله، ولكنهم لم يحققوا له استقرارا أو تنظيما يحقق له هزيمة أعدائه، بين المجاهدين في باكستان. وكانت النتيجة حرب أهلية دموية انتهت بانتصار طالبان.

ويقارن ستيل هذه الأحداث مع موقف أوباما، الذي بعكس غورباشوف، جاء إلى السلطة مؤمنا بضرورة حربه مع أفغانستان، معتقدا على الأقل في بادئ الأمر، أن أفغانستان تتبنى المواقف الغريبة، وأنها لا تريد إعطاء المزيد من الدعم لطاليبان. وبدلا من الدخول في مفاوضات مع المتمردين، استمع إلى جنرالاته الذين أقنعوه بسهولة الانتصار على طاليبان إن تم تزويدهم بأجهزة وأدوات مناسبة.

وهذا ما حدث. وعلى الرغم من الادعاءات بالتقدم من قبل المتحدثين الرسميين، فان طاليبان تواصل تقدمها ومع عدم اقتناع الحكومة الأفغانية، فأنها تبدو مسلوبة الإرادة بفعل النصائح الخارجية المتغطرسة، مضافا إلى الفساد المالي فيها بسبب النقود الأجنبية الزائدة عن الحد التي تنهال عليها.

إن كابول في حاجة الى اتفاق بينها وبين أعدائها كافة، على انسحاب القوات الأجنبية بانتظام، وان تتم مساعدة الأفغان للتعاون على إعادة بناء بلدهم وإحلال السلام فيه.

انه هدف طموح بلا شك. ولكن الأميركيين وحلفاءهم سينسحبون في نهاية الأمر كما فعل الروس. ولكن عدم الوصول إلى تسوية نهائية سيؤدي أيضا إلى حرب أهلية، "وعندما سننسحب سنقول لا شك مبررين ذلك، بأن الأفغان ناكرون للفضل، لعدم استعدادهم لتقبل أساليبنا الغربية"، وبهذه الجملة، يختم المؤلف كتابه.

عن الاوبزرمز

ماركس والحب ورأس المال

عندما كانت زوجة السياسي حاملا بابنهما الرابع، قامت برحلة في محاولة لجمع المال من اجل عمل زوجها،وأثناء غيابها مارس زوجها الخطيئة مع الخادمة التي حملت بطفله. ثم اقنع احد أتباعه الموالين بادعاء أبوة الطفل، ثم أرسل الطفل ليتربى لدى عائلة أخرى لأن الأب الحقيقي الغائب كان مجنونا وعلى مدى عقود كتم سر أبوته. عندما بلغت ابنته الصغرى اكتشفت بان الشاب الذي صار اقرب أصدقائها كان شقيقها، عندها علمت بخيانة أبيها الذي كانت تحبه حبّا جمّا.

ربما تكون هذه فضيحة أخرى معاصرة كفضائح جون ادواردز او ارنولد شوارزنجر. إلا أن هذا الزوج الغاوي كان كارل ماركس، والعام هو ١٨٥٠ وكانت زوجته بارونيس جيني فون ويسفالين، وصديقه الذي ضحى بنفسه هو فريدريك انجلز. السيرة الذاتية الطموحة لماري غابرييل تقدم لنا كارل ماركس الأكثر إنسانية والأقل قيمة من البطريرك الصارم والمفكر العملاق والمنظّر الثوري الذي رأيناه من قبل. " الحب ورأس المال"، الذي ترشح لجائزة الكتاب الوطني في الأسبوع الماضي، هو أيضا قصة رعب مكتوبة بشجاعة، تضم مقاطع مفزعة موجودة في كل صفحة بحيث أنني حاولت الاستشهاد بها جميعا. من الصعب أن نتصور أن كتابا بهذا الثقل عن كارل ماركس يمكن أن يكون (بيج ترنر)، لكن هذا الكتاب هو كذلك.

تكتب غابرييل نوعا جديدا من سيرة الحياة. لقد أسس المؤرخون أسلوبا للتاريخ، محللين الأحداث من منظور الناس الاعتياديين وليس من منظور نظريات وأفعال العظماء والأقوياء، إلا أن كتاب "الحب ورأس المال" هو سيرة حياة من الأسفل- يخبرنا عن حياة ومستقبل كارل ماركس من منظور زوجته وأطفاله ويضع تاريخ الماركسية في سياق تاريخ العائلة.

الاكتشافات والتناقضات رائعة وفاتنة. كان ماركس، هذا المنظّر العظيم في رأس المال والاقتصاد، يفتقر الى المال لكنه يتجاهله. وكما تعلق غابرييل " انه اعترف بالاقتصاد فقط حينما كتب عنه". لقد عاش في فقر مدقع، يستجدي المال من انجلز وغيره. كان في رسائله يندب الفقر لكنه عندما ورث بعض المال عن احد أقربائه أنفقه بسرعة.

إن حبه للرجل العامل لا حدود له، إلا أن عائلته عانت من استعداده للتضحية باحتياجاتها في سبيل القضية. كان والدا رحوما وزوجا محبّا وصديقا ودودا لانجلز وغيره، وكان قادرا على حل المشاكل وكشف الأحزان عن المقربين له ثم يعود إلى المتحف البريطاني ليعاود عمله العظيم.

من بين أولاده السبعة، توفي أربعة وهم صغار، أما بناته الثلاثة الجميلات الموهوبات فقد كرسن أنفسهن لفكرة أبيهن العظيمة على حساب أحلامهن وأطفالهن. حيث اخترن أزواجا يشبهون أبيهن في المزاج لكنهم لا يحملون فكره وتأديبه – كانوا ثوريين عاطفيين غير قادرين على كسب عيشهم. اختارت (الينور) الانتحار عن طريق تناول السيانيد عام ١٨٩٧ عندما علمت بان زوجها قد سرق أموالها وتزوج من امرأة أخرى. وفي ١٩١١ قام زوج (لورا)– بول لافارغو– بقتلها بنفس السم ثم قتل نفسه بعد يوم واحد بعد أن ترك ورقة كتب فيها " تعيش الشيوعية".

تبين غابرييل كيف أن شخصية ماركس البارزة قد ظهرت أساسا في فترة الشباب. ففي سن الثامنة عشرة، كان تلميذا بشعر كثيف حيث يصفه احد الأصدقاء بانه " أقبح رجل أشرقت عليه الشمس "، الا انه أسر الوريثة (جين) الجميلة الذكية ابنة فون ويسفالين البارون الروسي، البالغة ٢٢ عاما والتي يسعى وراءها العديد من أبناء الأغنياء. خلال زواجهما الطويل العاصف كانا يتنقلان في أوربا، ويعانيان الفقر والاضطهاد والمآسي، إلا أن ماركس استمر بالكتابة.

لقد ماتت الشيوعية كممارسة سياسية إلا أنها ما زالت تعيش لتمنح الحياة للمعتقدين بها ولإثارة غضب أعدائها. مهما كان اعتقادك بشأن أفكار ماركس، فان هذه السيرة تعتبر دراسة قسرية لأيديولوجية ماركس الثورية وللثمن الذي دفعه أحباؤه في سبيلها.

الكتاب: الحب و رأس المال
(كارل و جيني ماركس و ولادة ثورة)
المؤلف:ماري غابرييل
عن: واشنطن بوست
ترجمة عبد الخالق علي

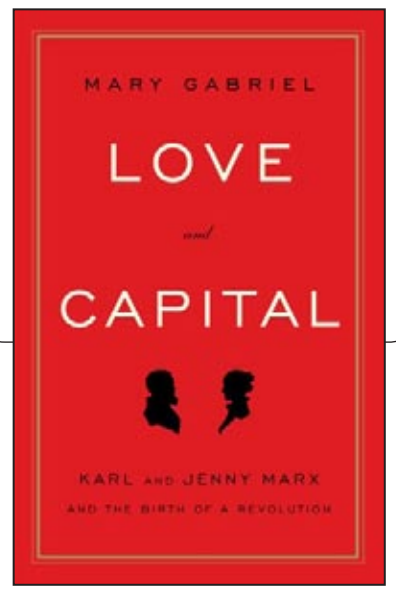

كيف خسرت أميركا قلوب العراقيين؟

بيتر فان بيرن ليس كاتباً وهو يعترف بهذا الأمر من بداية المذكرات (أضمرنا الخير: كيف ساعدتُ على خسارة المعركة من اجل قلوب الشعب العراقي وعقولهم)، وهو رجل لمّاح ذو حس ودعابة متميزة كان طعنة مع آلاف الأميركيين الآخرين في لحظة تاريخية وهي الجهد الأميركي في العراق، وهو لا ينوي أن يكتب المجلد الدقيق عن ذلك الجهد ولا حتى أن يقدم نصيحة معينة، وبدلا من ذلك ينوي أن يقدم لجيل من العلماء وصنّاع السياسات المستقبليين "المادة الخام للإخفاق" وبذلك ينال فرصة الإدلاء بوجهة نظره للأمر الوحيد الذي لم يرد أحد في العراق أن يعترف به، ألا وهو الهزيمة.

ويكتب فان بيرن من منظور رجل يحاول تنفيذ سلسلة دائمة التغير من الأوامر وربما كان ذلك من أصعب الكتب كتابةً، وقبل بغداد كان مسؤول خدمات مهنية مجنّد " عند الجانب الحميد من الإمبراطورية" في مساعدة الأميركيين على التجوال غير المتوقع في الخارج، وفي الوقت الذي وصل فيه إلى بغداد كان قد نال أوسمة من وزارة الخارجية جزاء عمله عقب زلزال في اليابان و تسونامي في تايلاند، فرد الفعل على الأزمات لم يكن امراً جديداً عليه.

ولكن ما يحدث في بغداد جديد – بالنسبة لفان بيرن وبالنسبة للبلاد- فعندما يحط في المنطقة يرغب بان يُسكره الخطر والغرابة ونُبل الغاية.

وهو يقول عن منطقة الانتظار في الكويت "كنت أرغب بان يبدو الجو مكهرباً وأن يسألني الناس عمّن أكون وعن سبب وجودي هناك، الا ان الجو كان جافاً ولم يهتم أحد بوجود الآخرين"، وعندما يحط أخيراً في بغداد يخطو على طريق اسفلتية ويستنشق نشقة كبيرة من وقود الطائرات النفاثة "محاولاً الحصول على لحظة مهمة".

وقد كان لينتهي منبهراً بدلاً من ذلك بتفاهة الأمر كله، وقد استنزف العراق منه أي تصور بأن شخصاً واحداً يستطيع أن يُحدث فرقاً ملحوظاً لاسيما في مستنقع البيروقراطية التي حكمت الجهود الأميركية اليومية هناك، وكان فان بيرن يقود فريق إعادة بناء إقليمي وهو هجين مدني- عسكري مكلف بقيادة الحكومة المحلية والهياكل الأخرى نحو الاستقلال، وحينما يبدأ بطرح أسئلة المتابعة عن المشاريع الجديدة والقديمة يواجه مقاومة من فريقه وصمتاً باسماً من بعض شركاء العمل العراقيين.

وفي نهاية الأمر يدرك أن ليس من أحد يثمن بناء الأمة في العراق من جانب سواء يتم بناء أمة فعلاً أم لا، وقد عرضت الحكومة الأميركية أولوياتها ليس بالإشارة الى التغيير الحقيقي على ارض الواقع وإنما لتنظيم البنود في الميزانية، وهو يكتب " لقد كنا نقيس تأثير مشاريعنا بأثرها علينا وليس أثرها على العراقيين"، وفي الوقت عينه كان يشاهد مشروعاً بعد مشروع يتلكأ ويتلاشى ويكون أثرا ورقيا أو فرصة تصويرية هما الدليل الوحيد على طبقة المعجنات تلك الدائمة طوال النهار للأرامل، وهو يكتب "لو كان الذيوع هو الديمقراطية لَبَدأ هذا المكان كأثينا سحيقة القدم".

ويركز الكثير من كتاب فان بيرن على التبديد الشديد للموارد المالية والعواقب غير المقصودة التي قد نجحت، وعلى أية حال كان سيكون من الخطأ اعتبار كتابه عرضا تاريخيا زمنيا للأعمال التافهة، وبدلاً من ذلك فإنه [الكتاب] عن الإخفاق الذي ينتج حتماً عندما تأبى رؤى موجودة مسبقاً أن تتكيف مع الواقع، وهذا الصدام يهيمن على الكتاب وأحياناً يكون في قصص قصيرة كقصر جملة واحدة – مئات كرات القدم التي تم التبرع بها مزينة بأعلام [دول] العالم لا يتم استخدامها لأنها "كانت تتضمن علم السعودية الذي عليه آية قرآنية ولا يمكنك أن تضع قدمك على آية قرآنية"، وتظهر أمثلة أخرى تقريباً إلى مستوى الأمثال كما هو الحال حينما يطالب سفير غير مسمى بزرع العشب في حدائق السفارة في المنطقة الخضراء، ويكتب فان بيرن انه عندما لم تبدأ البذور بالنمو استورد طبقة التربة ذات الجذور من الكويت "وقد أتت بها قافلة مسلحة محمية إلى السفارة، ولم يعترف أي أحد بكلفة استيرادها إلا أنها تقدَّر بمبلغ يتراوح بين ٢ و ٥ ملايين دولار، لا يهم ما كان يحتاج اليه [يتطلبه] العراق والطبيعة فقد أنفقت كل ما استدعاه الحصول على العشب الأخضر في الصحراء.... لقد كانت قصة رمزية مثالية للحرب بمجملها.

وهذه النظرة للتفاصيل ذات المغزى ترافقها رواية فان بيرن الصريحة للقصص هي ما تجعل الكتاب ينجح، وهو يقول أنه كان يستطيع أن يكتشف المقاولين بمجرد النظر إليهم لأنهم كلهم كانوا يرتدون ملابس ذات مفرطة الجيوب، و"إذا ملأتَ كل الجيوب فلن تتمكن من صعود درجات السلم"، ومن شعبية البرامج المنتقاة للأرامل إلى لهاثات الحمولات المثمرة في المنطقة الخضراء يحدد فان بيرن أساليب حربنا – ويطالب بأن نفكر في جوهرها.

وفي تلك المسألة يكمن فقر هذا الكتاب، ففان بيرن لا يعري جديداً بل إنه يورد تقارير من دائرة المساءلة الحكومية ومن دائرة المفتش العام الخاص لإعادة إعمار العراق وكلاهما كان قد عدَّد الإنفاق المسرف ومخاطر الفساد، وبخلاف اللجان الحكومية أوَ الصحفيين التقليديين فإن فان بيرن لا يرده رادع عن رسم استنتاجات مكروهة على الصعيد السياسي وغالباً بصوت ساخر، وهو يختتم فصلاً يتصارع مع ما أنجزه فعلاً الإنفاق السخي في العراق وذلك بالإشارة الى أنه في العام الماضي احتل العراق المركز الرابع بين أكثر الدول فساداً في العالم منزلقاً ١٦ مركزاً منذ وصولنا، ويكتب فان بيرن "لذا كان من الجليّ أن كل أموالنا كانت قد أسهمت بشيء للبلد".

وكان أسلوبه ليبدو عفوياً لو لم يكن فان بيرن قد أنفق صفحات كثيرة جداً وهو يصف – على سبيل المثال – الخطط المتخبطة لـ "تحسين" طريقة عمرها ٥٠٠٠ عام لبيع الحليب وتوزيعه أو إعادة احتساب استثمارنا البالغ (٢٠٠٠٠٠) دولار في أسطوانات الغاز الطبي [المخدر] في نقاط التفتيش العسكرية بعد أن اكتشفنا مرة واحدة فقط السلع التي تم شراؤها وهي في طريقها وأن "الإرهابيين استخدموا أسطوانات كهذه أغلفة قنابل".

أو ربما كان أسلوب فان بيرن عفوياً على الأقل في بعض اللحظات.. فالقصة التي يرويها لا تقدم له أية خدمة وهي أن إماطة اللثام فعلاً عما يجري في العراق هو لأجل التسبب في الضجر للقارئ ومن العسير إنهاء كتاب فان بيرن دون الشعور بنفس القدر من العجز الذي اكتشف انه كان هو عليه، فلم تقدم كتابة إيرنست أية خدمة للذين كانوا يجادلون بأن علينا أخذ مسار مختلف ومع ذلك فإن الإذعان للسخرية لا يبدو مناسباً كلياً ايضاً.

وفي لحظات حاسمة – ولو ليس دائماً – يقاوم فان بيرن ذلك الإغراء، وهو يتذكر – على سبيل المثال –تقديم شتلة مجانية لمزارع عراقي "بصق على الأرض وقال لقد قتلتم ولدي والآن تعطوني شجرة"، وهو يصف عيادة طبية للنساء، تم تمويلها عندما كانت مساعدة النساء في أوانها في وزارة الخارجية، والتي عالجت في شهرها الأول أكثر من (١٠٠) سيدة قالت أغلبهن أنهن كن ممنوعات من الذهاب إلى العيادات الاعتيادية، وبدء التشغيل وستة أشهر من الخدمة كلفا (٨٤٠٠٠) دولار فقط – وهي صفقة رابحة مقارنةً بالمشاريع الأخرى المفصّلة في الكتاب والتي فشل أغلبها، إلا أنه بعد ستة أشهر من فتحها قررت وزارة الخارجية أن مراكز رعاية النساء لم تكن "استثماراً حصيفاً" كما عبرت عنها السفارة، وتم إيقاف المشروع.

وينوب فان بيرن الانشغال ولكن في النهاية أخفقت فصول الكتاب الكئيبة عن الطرق العديدة التي تعيد بناء العراق [أخفقت] بالصور القلمية الموجزة عن فريق شخصيات الجهود- مقاولي القطاع الخاص وكبار ضباط الجيش والدبلوماسيين والجواسيس – بعضهم متعجرف وبعضهم منعزل وبعضهم متشوق للوطن، ويحتاج القارئ بلا ريب إلى التأجيل الا ان الشخصيات التي توفر ارتياحاً هزلياً في سجل تاريخي للفشل القاسي يخلقون في الواقع الفشل نفسه الذي نحتاج الى ان نفلت منه، وفي مشهد كهذا يصف فان بيرن إعداد فطور لجنرال من الشخصيات المهمة يزور القاعدة، وتوجد وفرة مفرطة من البيض المسلوق، وهو الطعام المفضل لدى الجنرال، ويوجد عرض لـ "موجودات دونات هامة" لم يمس الجنرال أياً منها، وعندما يكبِّر فان بيرن الصورة بهذا الشكل فإن السخافة التي ينقلها عن طريق اختيار اللغة البيروقراطية لمسعى فاشل تكون [السخافة] مضحكة، وعندما يصغِّر الصورة ثانيةً تتحول السخافة قاتمة.

و"قاتمة" في الواقع هي ليست حتى الكلمة الصحيحة، ففي الحقيقة يعتقد فان بيرن بأنه لا توجد كلمة تنقل بشكل كاف توليفة الإدارة الهزيلة واللاعلاقة المتعمدة التي شاهدها، وهو يكتب "كان الأمر تقريباً كما لو أن ثمة حاجة لكلمة جديدة، كلمة ((غير مسؤولة))، وهي تقع على بعد خطوة أبعد من ((لا مبالية))، ومعناها انه توجب عليك أن تكون الشخص الذي يتحمل المسؤولية ولكنك تملصت منها".

الكتاب – كيف خسرنا معركة كسب قلوب العراقيين؟
مطّلع في وزارة الخارجية الأميركية يبحث عن الشيء الوحيد الذي لم يرد أحد في العراق أن يعترف به وهو الهزيمة.
المؤلف: بيتر فان بيرن
ترجمة: هاجر العاني

عن كريستيان ساينز مونيتر

الكتاب: البوذية
تأليف: أوين فلانغان
ترجمة: المدى

البوذيّة والعلم الحديث

لم تكن البوذية قط مطلوبة أكثر في الغرب كما هي اليوم. فقد صدرت عشرات الكتب عن البوذية مؤخرا في الغرب. ويبدو أن الغربيين وبعد ضعف عادة الذهاب إلى الكنيسة، بدأ الناس في الحنين الى نوع من السمو القوي يشدهم إليها، ويتبين هذا الاتجاه في عبادة يرددها الناس عامة: "لست متدينا ولكنني روحاني". إن البوذية، كما يبدو أخذت تسيطر على السوق الروحانية فهي كما يبدو ويؤكد الكاتب أوين فلانغان:

تمنح كل فضائل الدين دون أن تمس بأذى القوى فوق الطبيعية. وكما يقول العلماء إنها تزيد من سعادة الإنسان، وتعمل على تحسين الانتباه والوعي وتقلل من الضغط على الإنسان، ويعود ذلك إلى مبادئها الإنسانية.

ولكن هل البوذية مسؤولة حقا عن تحسين العقل الحديث كما يقال؟ وهل أنها منسجمة مع الفكرة القائلة إن الوجود ليس إلا العالم الطبيعي، حيث تحرك الأشياء قوى الجاذبية وليس بفعل القدر؟

ويناقش المؤلف هذا الأمر، إن البوذية لن تكون أصيلة، ليس فقط لأنها مثل الديانات الأخرى تأتي بأشكال مختلفة، ولكنها ارتبطت تاريخيا بـ "تخدير العقل، والرغبة في التمويه والخداع"، ولكن إن أراد المرء إسقاط أو طرح، "هذه المعتقدات والخرافات" فهل سيبقى المرء مع عرف ذي قيمة، وممارسات صادقة ومعتقدات نافعة"؟

إن ما يجعل هذا الكتاب للبروفسور أوين فلانغان مهماً، ليس فقط إجابته على كل الأسئلة المثارة فحسب بل تقديم مسوغات لذلك. ومن اجل توضيح أفكاره، كان على المؤلف البحث في طبيعة المرء، وما توصل إليه العلم في دراسات الجهاز العصبي حول سعادة الإنسان، وما الذي يعنيه أن يكون سعيدا ويعيش حياة طيبة. وقد كتب مؤخرا الكثير عن هذا الموضوع في الأعوام الأخيرة، ولكن معظمها تبدو غير واضحة، ولا تؤدي إلى شيء. إن هذا الكتاب يبدو مختلفا ويقدم الجواب لكل سؤال. أجوبة واضحة تتناول نواحي هذا الموضوع كافة. ويشرح فلانغان كيف أن الدعوات من أن البوذية تجعلنا سعداء، وأكثر غنى وحكمة، هي دعوات غير ناضجة وان الأبحاث التي أجريت حتى اليوم محدودة في نوعها وحجمها ونتائجها.

لقد قيل لنا مرات ومرات إن التأمل البوذي يؤدي إلى صفاء العقل ونفاذ البصيرة، فان كان ذلك الأمر صحيحاً، فلماذا لا نجد كبار العلماء والمفكرين يتبنون البوذية؟

إن ما ثبت حتى اليوم، أن التأمل يؤدي في بعض الأحيان إلى قوة الإبصار وتعرّف المرء على ذاته، بشكل مؤقت. والعلم الحديث يؤكد أن التأمل الكلي يؤدي إلى تغيير حالة الدماغ وسحبه إلى اتجاه آخر للتفكير.

عن الاوبزرفر